بحرًا عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر
عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا من
مسماه بلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب
من الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد
شديد في المثلة وتشويه الخلق د ه عن ابن مسعود ورجاله ثقات اعقلها
اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله قاله لمن قال يا رسول
الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافي التوكل الذي هو
الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئها وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ
بالحزم ت عن انس واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر وقال يحيى القطان
حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن ابي قرة السدوسي مجهول فهو معلول فعزو المص
الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي
انما انكره القطان من حديث انس وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري
قال قال رجل للنبي ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال
الزين العراقي رواه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد
بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى

اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه اي يحرص على تعلم ما عندهم
مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة
وراء ساكنة ومثلثة اي جائع يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند
غيره مما ليس عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه
لا يزال طالبا لتحصيل الفوائد وضبطه للشوارد تنبيه قال الغزالي
قال ابو يزيد ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه صار جاهلا انما
العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم
الرباني واليه الاشارة بقوله وعلمناه من لدنا علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها
بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني الذي ينفتح في سر
العالم من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة بن اليسع وهو
ضعيف جدا

اعلم انك خطاب لكل من يتأتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد
العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار من السجود الرافع
للدرجات لا تسجد لله سجدة اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة وشكر

الا

[illegible] بها درجة اي منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني
فالزم الصلاة لترتفع درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنيد ليس من طلب الله ببذل
المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن ساله ان يشفع
له ان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج البيهقي عن ابي الدرداء لولا
ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر
ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة رمز المص لصحته
وهو هنا قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظاهره ان العلم هو
المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال الله عارف
كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف النداء ان الله وفي
رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام الذي تضربه اي اقدر عليك
بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم اذا غضبت م
عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا
مسعود فالتفتت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الى اخره فقلت
لا اضرب مملوكا بعده ثم ذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك
النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود
فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو
يقول اعلم الخ فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط هيبة له
قال النووي رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه قد اختلف الناس في حد العلم على
اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم ينبغي
بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير
تثبت الثاني الادراك وهو لغة الوصول واللحوق بالشيء ومنه قاله ويسمى وصول العقل
الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ
وهو تاكد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه
الخامس التذكر وهو محاولة القوة استرجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر
وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو تعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام
الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون اي لا يقفون
على الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بضرب روية وتقدم مقدمات
العاشر اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه الحادي عشر الذهن وهو قوة
النفس واستعدادها لاكتساب العلم التي ليست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو
الانتقال من التصديقات الحاضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يميز به بين عمل الفكر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)